المقدمة

الحمد لله الذي هيأ للمؤمنين أسباب فوزهم وفلاحهم، كما قدر للمجرمين أسباب هلاكهم وبوارهم، ﴿ **ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لا مَوْلَىٰ لَهُمْ** ﴾ [محمد: ١١].

وأصلي وأسلم على نبي الرحمة، المبعوث رحمة للعالمين، صلى الله عليه وعلى آله ومن اتبع هداه إلى يوم الدين.. أما بعد..

فما من حي سوى الله تعالى ـ إلا ويموت؛ ولو كان أمر العباد ينتهي إلى الموت لهانت المصيبة، ولكن ما بعد الموت أشد وأنكى، فليس للمرء من دار إلا الجنة أو النار، فالسعيد من وفقه الله لعمل صالح وثبته عليه حتى يلقاه راضيًا مرضيًا.

وفي الحديث أن النبي ﷺ قال: (**إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبين الجنة غير ذراع قم يدركه الشقاء فيعمل بعمل أهل النار فيموت فيدخلها، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها غير ذراع ثم تدركه السعادة فيعمل بعمل أهل الجنة فيموت فيدخلها**) «مسند أحمد».

ولما كانت الأعمال بالخواتيم؛ كان حسن الخاتمة مطلب كل مسلم عاقل فطن، وكان فراره من سوء الخاتمة أشد فرارًا من الموت المهلك والمرض العضال، ومن أجل ذلك كان هذا الكتاب الذي جاء في ثلاثة أبواب: (الباب الأول: الطريق إلى حسن الخاتمة) وضحنا فيه أسباب حسن الخاتمة ووسائلها وعلامات من كلام السلف وأهل العلم ليكون دليلاً

للسالكين وموعظة للغافلين، (والباب الثاني: قصص من حسن الخاتمة) أوردنا فيه كثيرًا من قصص السلف والمعاصرين ممن حسنت خاتمتهم فختم لهم بخاتمة السعادة لما داوموا على أعمالهم الصالحة، (والباب الثالث: قصص من سوء الخاتمة) أوردنا فيه طرفًا من قصص أولئك الأشقياء المفتونين الذين فتنوا بالشهوات والشبهات فأسلمهم الله تعالى إلى أنفسهم عند الموت فضلوا وزاغوا وكانوا للناس مثلاً وآية.

فالكتاب دليل للسالكين، بشير للمؤمنين، نذير للمجرمين الضالين، نسأل الله تعالى أن ينفع به الجميع، فيرشد به السالك، ويهدي به الهالك، وينبه به أهل الغفلة، إنه على كل شيء قدير، وصلى الله على نبينا محمد وآله وسلم.

المؤلف

openkan.com